الاهتمام البيئي لدى سكان المناطق المتضررة بيئيا :محافظة الزرقاء –الأردن– نموذجا

يحيى أحمد علي
قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب
الجامعة الهاشمية، الأردن

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الاهتمام البيئي عند سكان محافظة الزرقاء، وكذلك إلى التعرف على العلاقة بين عددٍ من المتغيرات الاجتماعية وبين الاهتمام البيئي؛ حيث اعتمدت الدراسة في قياس الاهتمام البيئي على مقياس الاهتمام البيئي العالمي (NEP Scale) الذي طوره (Dunlap & Van Liere) لقياس مستوى الاهتمام البيئي. وقد أظهرت النتائج أن مستوى الاهتمام البيئي عند الأفراد هو مستوى متوسط؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على مقياس (NEP Scale) 55.9 . كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري الجنس والعمر وبين الاهتمام البيئي، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري المستوى التعليمي والدخل وبين الاهتمام البيئي.

الكلمات المفاتيح: الاهتمام البيئي، NEP Scale، المشكلات البيئية.

Les préoccupations écologiques des résidents de régions touchées par des problèmes écologiques : Cas de Zarqa-Jordanie

Résumé

*Cette étude tente d'identifier le niveau des préoccupations écologique**s des résidents** de Zarqa, elle essaie également d'identifier la relation entre le niveau de ces préoccupations et plusieurs variables sociales. Afin de mesurer les préoccupations écologiques, l'étude a utilisé l'échelle « New Environnemental Paradigme » (NEP), développée par Dunlap & Van Leire. Les résultats ont montré que le niveau des préoccupations écologiques en utilisant l'échelle NEP était 55.9 de 100 points. Les résultats ont montré aussi la présence de différences significatives des niveaux des préoccupations écologiques des gens selon le sexe et l'âge tandis ces différences n'était pas significatives entre les personnes de différents revenus et niveaux éducatifs.*

Mots clés : Préoccupation écologique, l'échelle NEP, problèmes écologiques.

Environmental Concern among Residents in environmentally Affected Areas: Zarqa-Jordan as a Model

Abstract

This study aims to identify the level of environmental concern among the residents of Zarqa Governorate, and the relationship between a number of social variables and the level of environmental concern. The study adopted the New Environmental Paradigm Scale (NEP) which was developed by Dunlap & Van Liere to measure environmental concern. The results showed that the overall level of environmental concern using the NEP scale was 55.9 points out of 100 points. The results also showed that environmental concern may vary according to sex and age while there is no sensible link between income and level of education and environmental concern.

Keywords: Environmental concern, NEP Scale, environmental problems.

مقدمة:

ترتبط الكثير من حاجات الإنسان بالأوضاع البيئية في المكان الذي يعيش فيه، وتنعكس التطورات المتسارعة للتأثيرات البيئية في كافة مناطق العالم على حياة الأفراد وعلى احتياجاتهم اليومية. ويعاني العالم اليوم من العديد من المشكلات البيئية، لذا أصبحت الحاجة ماسة إلى ضرورة توعية الأفراد بما يواجهه العالم من تحديات بيئية تؤثر في استدامة العيش في الكثير من مناطق العالم. ومع ازدياد النشاط البشري والاقتصادي، وما يرافقه من زيادة الصناعات بشكل كبير خلال العقود القليلة الماضية، ومع الطفرة الاقتصادية والصناعية التي تشهدها دول العالم، تزايد اهتمام المنظمات الدولية بالقضايا البيئية، ويفسر ذلك الاهتمام زيادة المشكلات البيئية وظهور نتائجها السلبية في الكثير من مناطق العالم. ويعد وعي الفرد بضرورة حماية البيئة أمرا هاماً للتقليل من الأضرار الناتجة عن نشاطات الانسان الصناعية؛ إذ يعد المسؤول الأول عن التدهور المستمر في البيئة وذلك من خلال النشاطات البشرية للإنسان؛ بحيث يمكن للأفراد التقليل من حدة التأثيرات السلبية على البيئة عبر زيادة الاهتمام البيئي لحماية البيئة، ومدى خطورة الأوضاع البيئية إذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه؛ وبالتالي عدم قدرة الأجيال القادمة على العيش في بيئة سليمة، ويمكن التقليل من الآثار السلبية على البيئة والإنسان عبر توعية الأفراد وزيادة مستوى اهتمامهم البيئي.

وأمام هذه المشكلات البيئية التي يعاني منها العالم اليوم لا بد أن يتطور اهتمام الفرد بالبيئة؛ بحيث يوازي ذلك الاهتمام ما يتعرض له من آثار سلبية يعاني منها بفعل اشكال التلوث البيئي المختلفة؛ ويشمل ذلك حماية الانسان وغيره من الكائنات الحية، مما يؤدي إلى استقرار الأمور البيئية، ويضمن استمرارية العيش في تلك البيئات للأجيال القادمة.

ويواجه الأردن الكثير من التحديات البيئية، وعلى رأسها وجود بؤرٍ بيئية تؤثر على حياة الأفراد في بعض المناطق، ويواجه الناس فيها تحدٍ كبير. في المقابل، فإن مستوى الاهتمام البيئي في الأردن لا يرقى إلى حجم ما يتعرض له من آثار سلبية مرتبطة بالبيئة ومدى خطورتها على الكثير من مناحي الحياة، وهذا الأمر يعد تحدياً كبيراً لا بد من معالجته إذا ما أردنا المحافظة على البيئة واستدامة العيش فيها. وبسبب تزايد حدة التأثيرات البيئية في العالم، ولأن قياس مستوى الاهتمام البيئي أصبح حاجة ملحة وضرورية لمعرفة مدى معرفة الأفراد بما يواجههم من أضرار بيئية، ذلك أن زيادة الاهتمام يؤدي إلى الحد أو التقليل من التبعات السلبية المرتبطة بأشكال التلوث البيئي على الأفراد؛ لكل ذلك فقد طور كل من Dunlap & Van Liere [1] مقياساً عالميا يتكون من عدد من العبارات يشير إلى مستوى الاهتمام البيئي عند الأفراد وهو الذي سوف تستخدمه هذه الدراسة.

أما محافظة الزرقاء، التي ترصد هذه الدراسة الاهتمام البيئي لدى سكانها، فهي من أكثر مناطق الأردن معاناة من أشكال التلوث البيئي؛ إذ تستحوذ على حوالي (52%) من حجم الصناعات في المملكة [2]. ويوجد فيها العديد من الصناعات الثقيلة التي تؤثر سلبياً على حياة الأفراد، وتزيد المشكلة خطورةً بسبب قرب هذه الصناعات الثقيلة من التجمعات السكانية؛ ومن هذه الصناعات: مصفاة البترول ومحطة الحسين الحرارية ومكب النفايات في الرصيفة والغباوي والخربة السمرا وغيرها من البؤر البيئية التي يعاني منها السكان في محافظة الزرقاء،

إذ توجد جميع هذه الصناعات في مناطق سكنية كبيرة، وبالتالي فإن تأثيراتها السلبية تطال حياة هؤلاء الأفراد بشكل يومي (شكل رقم 1).

وأمام هذا الوضع البيئي الذي يعاني منه الأردن عموماً ومحافظة الزرقاء على وجه الخصوص، فقد برزت الحاجة إلى ضرورة دراسة مستوى الاهتمام البيئي عند السكان في محافظة الزرقاء وقياسه.

حيث تسعى هذه الدراسة إلى قياس مستوى الاهتمام البيئي في مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية، ودراسة مستوى الاهتمام البيئي عند الأفراد مع وجود الأضرار والأخطار البيئية التي يعاني منها السكان في التجمعات السكانية في كل من مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية. وتشكل هذه التجمعات ما نسبته (93%) من سكان محافظة الزرقاء، وهي تشكل ما نسبته (14.9%) من مجموع سكان المملكة وبالتالي فإن هناك حاجة ماسة لدراسة مستوى الاهتمام البيئي عند الأفراد في هذه التجمعات السكانية في محافظة الزرقاء، ومدى تأثر الاهتمام البيئي بالعديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للأفراد[3].

مشكلة الدراسة:

يواجه الأردن العديد من المشكلات البيئية التي تؤثر على الكثير من مناحي الحياة اليومية، وتعاني محافظة الزرقاء من الكثير من المسببات التي تؤدي إلى مشكلات بيئية مزمنة؛ إذ يوجد فيها (52%) [4] من الصناعات، وتتضمن صناعات ثقيلة مثل: مصفة البترول، ومحطة الحسين الحرارية، ومحطة الخربة السمرا لتنقية المياه العادمة، ومكب النفايات وغيرها من البؤر البيئية. وتزيد المشكلة سوءاً إذا ما علمنا أن هذه البؤر البيئية توجد في تجمعات سكنية كبيرة، وبالتالي فهي تؤثر بشكل مباشر على حياة الأفراد ومستوى حياتهم. وأمام هذه التحديات البيئية تظهر الحاجة إلى التعرف على مستوى الاهتمام البيئي عند السكان في مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية، الذين يعيشون بالقرب من عدد كبير من الصناعات، إضافة الى التعرف على مدى وعيهم بخطورة المشكلات البيئية التي تعاني منها مناطقهم، إضافة إلى ذلك فإنه من الاهمية بمكان دراسة تأثير بعض المتغيرات الاجتماعية على ارتفاع مستوى الاهتمام البيئي عند الأفراد أو انخفاضه.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كون محافظة الزرقاء من أكثر مناطق المملكة تلوثاً بالبيئة، وتحديدا مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية؛ وبالتالي فلا بد من دراسة مستوى الاهتمام البيئي لدى سكان مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية، وذلك لما لهذا الاهتمام من دور في اتباع الأساليب الكفيلة بحماية البيئة، والتقليل قدر

شكل رقم (1): يبين منطقة الدراسة ومصادر التلوث المرتبطة بالصناعات المختلفة

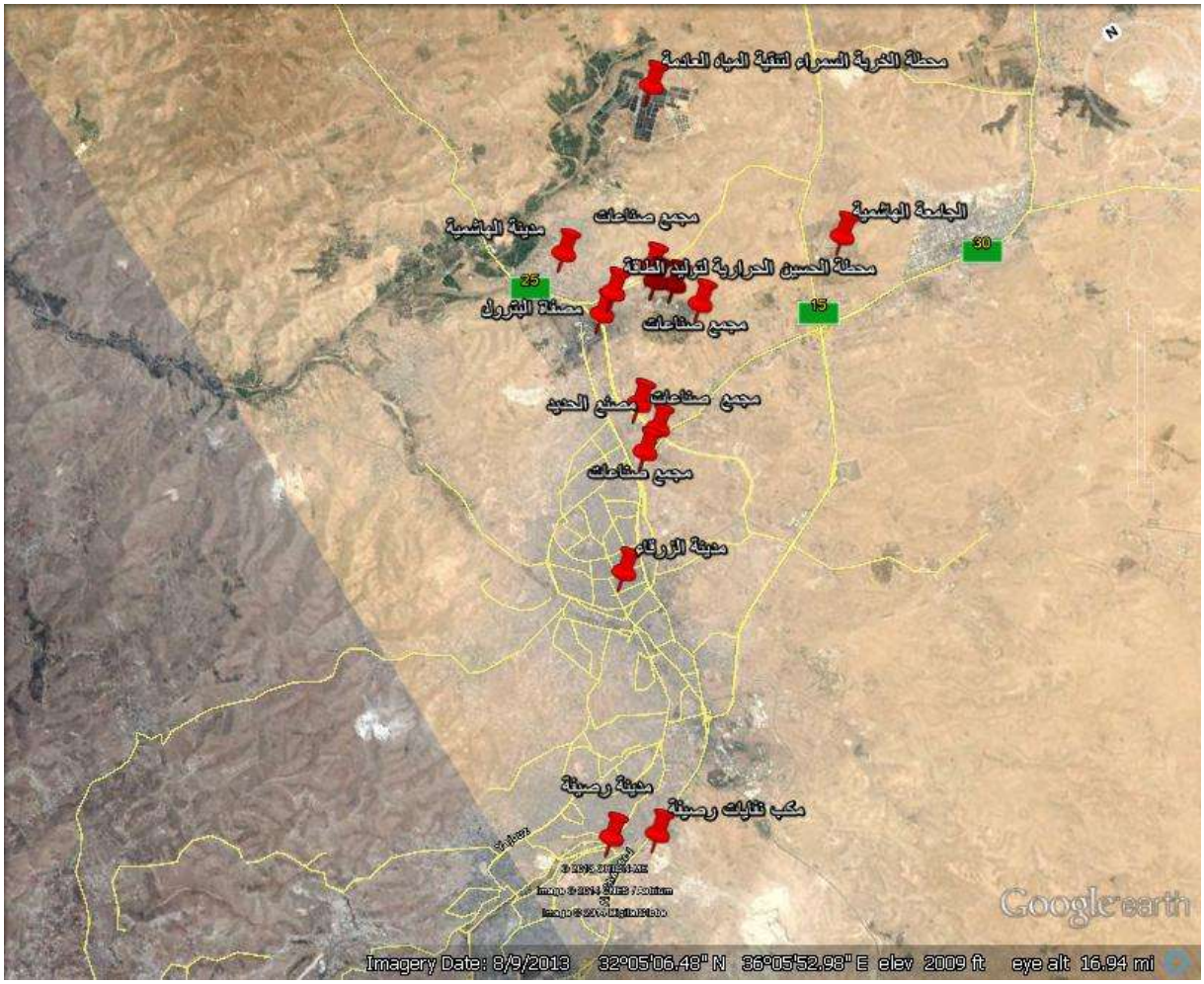

المصدر: Google Earth, 25/3/2014, Imagery Date 8/9/2013.

الإمكان من التلوث البيئي الذي تعانيه محافظة الزرقاء. كما أنها تعد ثالث أكبر محافظة من حيث عدد السكان في المملكة بحيث تشكل (14.9%) من سكان الأردن[5]. وتشكل الصناعات في محافظة الزرقاء ما نسبته (52%) من الصناعات الموجودة في المملكة [6]، معظمها بالقرب من مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية، وبالتالي فلا بد من دراسة مستوى الاهتمام البيئي لدى سكان الزرقاء؛ وذلك للتقليل من المشكلات البيئية التي يعانون منها، والتي تتسبب في العديد من الأمراض الصحية خاصة أمراض الجهاز التنفسي. إن التعرف على مستوى الاهتمام البيئي لدى سكان المناطق المتضررة بيئيا يساهم في مساعدة المسؤولين في البلديات على مستوى مناطق الدراسة الثلاث في توجيه السكان من خلال البرامج التوعوية نحو أنجع الوسائل التي تمكنهم من التقليل من حدة تأثير المشكلات البيئية على حياتهم اليومية وعلى صحتهم. إضافة إلى أن مستوى الاهتمام البيئي يعكس درجة شعور السكان بالمشكلات المحيطة بهم وإدراك تأثيراتها المختلفة؛ مما يدفعهم إلى السعي لدى السلطات المحلية والمؤسسات الصناعية للعمل على تقليل أثر هذه المشكلات البيئية الناتجة عن هذه الصناعات على بيئتهم التي هم جزء منها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي.

التعرف على مستوى الاهتمام البيئي عند سكان محافظة الزرقاء, من خلال الوقوف على توجَهاتهم نحو البيئة، ومستوى وعيهم بالقضايا البيئية بشكل عام.

1 -دراسة تأثير بعض المتغيرات مثل الجنس, المستوى التعليمي, والدخل، والعمر على مستوى الاهتمام البيئي عند سكان محافظة الزرقاء.

2 - التعرف على مستوى وعي السكان بطبيعة المشاكل البيئية التي تواجه مدينة الزرقاء.

3 - أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الاهتمام البيئي عند سكان الزرقاء؟

2- هل يتأثر الاهتمام البيئي عند السكان باختلاف المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية؟

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية دراسة الاهتمام البيئي عند السكان ودراسة العوامل التي تؤثر في ذلك الاهتمام[7]. ويعد Dunlap [8,9]، من أوائل الباحثين الذين درسوا تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على مستوى الاهتمام البيئي عند الأفراد. وفي هذا الجزء من الدراسة سيتم عرض أهم الدراسات التي تناولت الاهتمام البيئي وربطت بينه وبين العوامل الاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية.

في دراسة حول واقع المعرفة بالتشريعات البيئية وأهمية الوعي البيئي في مدينة معان، درس "العايد والشراري" [10] تأثير عددٍ من المتغيرات في مستوى المعرفة البيئية والوعي البيئي. واستخدم الباحثان عينة عشوائية مكونة من (247) فرداً من مواطني مدينة معان، وتم فيها استخدام المنهج الإحصائي لاختبار فرضيات الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى الوعي البيئي لدى سكان مدينة معان، وذلك من خلال عدم المعرفة بالتشريعات البيئية التي صادق عليها الأردن. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الجنس والعمر والمؤهل العلمي للأب والأم داخل الأسرة) وبين مستوى الوعي البيئي لدى السكان في مدينة معان. بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير عمل الأب أو الأم وبين مستوى الوعي البيئي لدى السكان.

وأجرت نجوى كامل [11] دراسة حول العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات المرأة المصرية نحو البيئة، حيث قامت الباحثة برصد اتجاهات المرأة نحو البيئة ومشكلاتها وتحليلها. ومن أجل اختبار فرضيات الدراسة استخدمت الباحثة منهج التحليل الإحصائي للوصول إلى النتائج. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين نوع دراسة المرأة وبين إدراك المرأة لدورها في حماية البيئة من التلوث. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير المؤهل الدراسي للمرأة المصرية وبين إدراكها ووعيها بوجود مشكلات بيئية في مصر.

يساهم الإعلام في تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد، وفي محاولة لتحليل طبيعة الدور الذي يقوم به الإعلام في تنمية الوعي البيئي عند المرأة؛ أجرت أماني الحسيني [12] دراسة لتحليل دور التلفزيون المصري في تنمية الوعي البيئي عند المرأة المصرية؛ وذلك في دراسة ميدانية على عينة من السيدات في مدينة القاهرة الكبرى، وقد شملت العينة حوالي 120 سيدة، واستخدمت المنهج الوصفي لاختبار فرضيات الدراسة والوصول إلى النتائج. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة

بين متغير العمر وبين الوعي البيئي، بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير المستوى التعليمي وبين الوعي البيئي.

ومن الباحثين من درس تأثير متغير الجنس والدخل على الاهتمام البيئي؛ إذ بحث Alibeli[13] تأثير الجنس على الاستعداد والتحرك من أجل حماية البيئة. واستخدم الباحث عينة مكونة من (1750) شخصاً، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس وبين الاهتمام البيئي، حيث وجد أن الإناث أكثر اهتماماً بيئياً من الذكور؛ وبالتالي فالمرأة أكثر استعداداً لحماية البيئة، كما أنها أكثر بذلاً في مسألة المساعدة المالية لحماية البيئة. كما أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغير الدخل وبين الاهتمام البيئي.

وفي دراسة حول العوامل الاجتماعية والديمغرافية المؤثرة في السلوك البيئي للمواطنين في المناطق الحضرية، استخدم Kalantari and others[14]، عينة مكونة من (1200) فرد من سكان طهران، وتم فيها استخدام منهج التحليل الإحصائي باستخدام (SPSS)، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وبين الاهتمام البيئي بحيث يرتفع مستوى الاهتمام البيئي مع زيادة المستوى التعليمي عند الأفراد؛ وبالتالي كلما زاد مستوى تعليم الفرد زادت إمكانية تغيير مواقفه من البيئة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الجنس والعمر والدخل وبين زيادة الاهتمام البيئي وما إلى ذلك من تغيير في المواقف نحو البيئة والاستعداد للعمل من أجل حماية البيئة.

على الرغم من المشكلات البيئية الكبيرة في الصين، إلا أنه لا يوجد الكثير من الأبحاث التي تتناول المشكلات البيئية والعوامل المؤثرة في زيادة الاهتمام البيئي عند الأفراد في الصين. وفي دراسة قام بها كل من Xiao and Hong[15]، حول العوامل المؤثرة في زيادة الاهتمام البيئي، تم استخدام بيانات تم جمعها خلال العام 2003، حيث درس الباحثان تأثير كل من متغيرات الجنس، والدخل، ومكان السكن على الاهتمام البيئي، وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الجنس ومكان السكن وبين الاهتمام البيئي؛ إذ أن الذكور أكثر اهتماماً بالبيئة من الإناث، كما أن السكان الذين يقطنون في المناطق الحضرية أكثر اهتماماً بالبيئة من الذين يسكنون في المناطق الريفية. كما أظهرت النتائج أن هناك دوراً لكل من الأب والأم في زيادة مستوى الاهتمام البيئي عند الأبناء.

ومن أجل دراسة الاهتمام البيئي لدى السكان في الصين والسلوكيات الفردية التي تساهم في حماية البيئة، قام كل من Feng and Reisner[16] بدراسة استقصائية شملت (347) شخصاً. وقد أظهرت النتائج وجود مستويات عالية من المعرفة بخطورة القضايا البيئية، لكن في المقابل هناك مستويات منخفضة جداً من السلوكيات التي تساهم في توعية الأفراد من أجل العمل على حماية البيئة من التلوث. كما بحثت الدراسة في تأثير متغير الجنس على الاهتمام البيئي، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والاهتمام البيئي إذ إن الإناث أكثر اهتماماً بالبيئة وبالقضايا البيئية من الذكور.

وفي دراسة حول تأثير الخصائص الديمغرافية على الاهتمام البيئي في المجتمع الألماني استخدم Hirsh[17]، عينة مكونة من (2690) شخصاً.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الجنس، والعمر، ودخل الأسرة، وبين زيادة الاهتمام البيئي. إذ أظهرت الدراسة أن التقدم في العمر يزيد من مستوى الاهتمام البيئي، كما أن دخل الأسرة يتناسب عكسياً مع زيادة الاهتمام البيئي، وبالنسبة لمتغير الجنس فقد أظهرت النتائج أن الإناث لديهن اهتمام بيئي أكثر من الذكور.

وقام باحثون بدراسة حول تأثير زيادة أعداد المهاجرين على زيادة المشكلات البيئية ومستوى الاهتمام البيئي لدى الأفراد، وأظهرت نتائج دراسة قام بها كل من Gu and Ma[18]، أن هناك عدم اهتمام بيئي بشكل كبير بين صفوف المهاجرين في مدينة (Shenzhen) الصينية، وأن هناك مستوى مرتفعاً من اللامبالاة للقضايا البيئية؛ وبالتالي عدم الاستعداد لاتباع السلوكيات المناسبة من أجل حماية البيئة، وعلى العكس من ذلك فإن الأفراد الذين يعتزمون الاستقرار في مكان معين لديهم آراء وسلوكيات أكثر إيجابية عن القضايا البيئية؛ حيث يؤثر متغير الانتماء للمكان في سلوكيات الأفراد نحو الاهتمام البيئي في المكان الذي يعيش فيه.

ولم تتوفر دراسات تبحث في الجوانب الاجتماعية المتأثرة بالوضع البيئي وتبعاته في منطقة الدراسة، إلا أن هناك عدداً من الدراسات التي اهتمت بالبحث عن مصادر التلوث في محافظة الزرقاء، وتحديدا في منطقة الدراسة؛ فقد أجرت Mashal et al. [19] دراسة حول توزيع الرصاص والزنك وآثارهما البيئية في منطقة الهاشمية؛ إذ تم جمع عينات تربة من (43) موقعاً بالقرب من منطقة الهاشمية. وقد هدفت الدراسة إلى تحديد متوسط تراكيز الرصاص والزنك، والتعرف على المصادر الطبيعية والبشرية للمعادن الثقيلة، وتحديد أماكن توزيعهما. وخلصت الدراسة إلى تمركز هذه الملوثات في مناطق قريبة أو داخل الصناعات المتواجدة بالقرب من منطقة الهاشمية، إضافة إلى أن سبب هذه الملوثات يعود إلى عوادم السيارات والنشاطات الصناعية في المنطقة.

وفي دراسة Odat [20] حول تلوث الهواء ومصادره في مدينة الهاشمية في محافظة الزرقاء أظهرت النتائج أن مصفاة البترول الأردنية ومحطة الحسين الحرارية هما المصدران الرئيسان لثاني أكسيد الكبريت بسبب حرق الوقود وعمليات التكرير في المصفاة، وأشارت الدراسة إلى أن تراكيز ثاني أكسيد الكبريت تخالف المعايير الأردنية خلال فترة الدراسة، كما أظهرت النتائج أن محطة الخربة السمراء لمعالجة المياه العادمة هي المصدر الرئيس لكبريتيد الهيدروجين، والتي أشارت الدراسة إلى أن تراكيز هذا الغاز تتجاوز الحدود المسموح بها وفقا للمعايير الأردنية. هذا بالإضافة إلى تأثير عوامل أخرى في تلوث الهواء مثل درجة حرارة الجو، وسرعة الرياح، والغيوم، والرطوبة النسبية.

اهتمت الدراسات السابقة بدراسة تأثير عددٍ من المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان على الاهتمام البيئي، إضافة إلى دراسات اهتمت بالبحث عن مصادر التلوث وانعكاساته على البيئة، إلاّ أن الدراسة الحالية استخدمت مقياس (NEP) لتحديد مستوى الاهتمام البيئي عند السكان، والذي لم يتم استخدامه في الدراسات السابقة لدراسة مستوى الاهتمام البيئي عند السكان، إضافةً إلى اختبار تأثير بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على زيادة مستوى الاهتمام البيئي عند السكان أو انخفاضه.

فرضيات الدراسة:

-هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات السكان في محافظة الزرقاء نحو البيئة تعزى لمتغير الجنس.

-هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات السكان في محافظة الزرقاء نحو البيئة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

-هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات السكان في محافظة الزرقاء نحو البيئة تعزى لمتغير الدخل.

-هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات السكان في محافظة الزرقاء نحو البيئة تعزى لمتغير العمر.

منهجية الدراسة:

1. منهج الدراسة: تستخدم هذه الدراسة المنهج المسحي، الذي يعتمد على دراسة العينة وقياس الظاهرة، وذلك من خلال مؤشرات تقيس تلك الظاهره ووصفها وصفاً رقمياً، مع بيان خصائصها وقيمها الرقمية التي تعبر عنها، وترتبط تلك القيم بمتغيرات الدراسة التي ترتبط معها بعلاقات معينة.

2. عينة الدراسة: اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية تم سحبها بالتعاون مع دائرة الإحصاءات العامة، بالاعتماد على إطار المعاينة للتعداد العام للسكان والمساكن الذي أجري في العام 2004.

يبلغ عدد سكان محافظة الزرقاء (931100) نسمة، ويشكل سكان محافظة الزرقاء ما نسبته (14,9%) من سكان المملكة البالغ (6,249,000) مليون نسمة [21]. وتم سحب عينة تمثل مجتمع الدراسة الذي يتكون من مدينة الزرقاء والهاشمية والرصيفة؛ إذ تشكل هذه التجمعات السكّانية ما نسبته 93,0% (865923 ألف نسمة) من مجموع سكان محافظة الزرقاء البالغ عددهم (931100 ألف نسمة). وتم سحب العينة بالطريقة العنقودية متعددة المراحل، وقد بلغ حجم العينة (391) مسكناً حيث تم مقابلة فرد من أفراد الأسرة التي تم اختيارها عشوائيا ممن أتم الثامنة عشرة باستخدام جدول اختيار المستجيب العشوائي.

3. أداة الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة تناولت عدداً من العبارات التي تقيس مستوى الاهتمام البيئي عند الأفراد، إذ تضمنت الاستبانة مقياس NEP (New Environmental Paradigm) والذي طوره Dunlap[22]؛ وهو مقياس عالمي معروف، وتم استخدامه في العديد من الدراسات والبحوث المتقدمة. وتضمنت الاستبانة كذلك عدداً من الأسئلة التي تقيس المشكلات البيئية في محافظة الزرقاء، بالإضافة إلى المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للسكان في محافظة الزرقاء.

4. صدق الأداة وثباتها: تم عرض الاستبانة بعد تصميمها على مجموعة من المختصين والباحثين في القضايا البيئية، وتمت مراجعتها من خلال نتائج الاختبارات القبلية للأداة (pre-test) التي تم أخذها من السكان والتعديلات التي طرأت على الاستبانة في ضوء تلك الاختبارات.

5. متغيرات الدراسة: اعتمدت الدراسة على قياس العلاقة بين الاهتمام البيئي (NEP) وبين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مثل: الجنس، والدخل، والمستوى التعليمي، والعمر للأفراد.

6. الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) المتخصص بالعلوم الاجتماعية، واستخدام اختارات مث(F-test) و (T-test) لاختبار فرضيات الدراسة بالإضافة للجداول التكرارية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: خصائص عينة الدراسة:

يبين الجدول رقم (1) وصفاً لمتغيرات الدراسة؛ حيث تظهر تلك المتغيرات التي تم استخدامها وهي: الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والدخل.

ويتضح من خلال الجدول أن هناك توزيعاً متساوياً لمتغير الجنس بنسبة (50%) لكل منهما؛ إذ يعكس ذلك طبيعة التوزيع الديمغرافي الذي يتشكل منه السكان في محافظة الزرقاء. أما متغير العمر فتشكل الفئة العمرية (23–30) الفئة الأكبر بين أفراد العينة حيث شكلت ما نسبته (18.3%) وهذا يعكس كذلك ارتفاع نسبة الشباب داخل المجتمع الأردني عموماً وفي محافظة الزرقاء على وجه الخصوص. وشكلت فئة الدخل (أقل من 200) النسبة الكبرى من بين أفراد العينة؛ إذ شكلت (33%)، حيث يعكس ذلك حالة ومستوى الفقر الذي يعاني منه السكان في محافظة الزرقاء.

أما المستوى التعليمي فتشكل الفئة التي وصلت إلى مستوى تعليمي (ثانوي) النسبة الكبرى؛ حيث شكلت ما نسبته (34.4%) من بين أفراد العينة.

ثانيا: قياس مستوى الاهتمام البيئي:

يبين الجدول رقم (2) التوجهات البيئية لدى سكان محافظة الزرقاء وذلك على مقياس الاهتمام البيئي (NEP (New Environmental Scale؛ وذلك من أجل التعرف على مستوى الاهتمام البيئي لدى الأفراد من خلال إجاباتهم عن العبارات التي تقيس الاهتمام البيئي. وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على جميع الفقرات (55.9%) وهذا يشير إلى مستوى اهتمام بيئي متدنٍّ.

أما فيما يتعلق بنتائج إجابات أفراد العينة على المقياس؛ فقد أشار أكثر من نصف أفراد العينة (59.2%) أن الكرة الأرضية لم تعد تستوعب العدد المتزايد من السكان، وهذا يشير إلى اهتمام بيئي ملحوظ في هذا المجال. كما أن أكثر من ثلثي أفراد العينة (78%) يرون أن تدخل الإنسان في الطبيعة، عبر نشاطاته المتعددة، يؤدي إلى نتائج سلبية مدمرة على البيئة، وهذه نتيجة أخرى تدل على زيادة مستوى الاهتمام البيئي عند الأفراد في محافظة الزرقاء. كما تشير النتائج إلى أن هناك اعترافاً واضحاً بحق الكائنات الأخرى في الوجود تماماً كالإنسان؛ حيث أشار إلى هذه النتيجة حوالي (98%) من أفراد العينة. ويرى حوالي (57%) من أفراد العينة أن الأمور البيئية الحالية تزداد سوءاً؛ وبالتالي فإن استمرار الأمور، كما هي عليه الآن، سيؤدي بالضرورة إلى كارثة طبيعية رئيسة سيعاني منها الجميع.

جدول رقم (1) يبين خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	196	%50
	أنثى	196	%50
العمر	22-18	60	%15.3
	30-23	72	%18.3
	35-31	49	%12.6
	40-36	54	%13.8
	45-41	40	%10.2
	50-46	24	%6.1
	55-51	18	%4.5
	60-56	27	%7
	61 فأكثر	48	%12.2
الدخل	أقل من 200	129	%33
	299-200	117	%30
	399-300	72	%18.4
	499-400	24	%6.2
	599-500	28	%7.1
	أكثر من 600	20	%5.2
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	17	%4.4
	أساسي	107	%27.4
	ثانوي	135	%34.4
	دبلوم	61	%15.6
	بكالوريس وأكثر	71	%18.2

جدول رقم (2): النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على مقياس الاهتمام البيئي (NEP)

العبارة	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق بدرجة متوسطة	غير متأكد	لا أوافق بدرجة متوسطة	لا أوافق بشدة
نحن نقترب من عدد السكان الذي تستطيع الكرة الأرضية استيعابه	23.2 (91)	36 (141)	11.9 (46)	16.9 (66)	12 (47)
الكرة الأرضية مثل سفينة الفضاء لها مساحة محدودة ومصادر محدودة	42.5 (165)	25.5 (100)	5.1 (20)	13.8 (54)	13.4 (53)
عندما يتدخل الإنسان في الطبيعة غالباً ما ينتج عن ذلك نتائج مدمرة	49.1 (192)	28.9 (113)	6.5 (25)	8.7 (34)	5.8 (23)
التوازن في الطبيعة هش ومن السهل الإخلال به	24.8 (97)	30.7 (120)	12.6 (49)	17.7 (69)	13.9 (55)
الإنسان يضر البيئة بصورة كبيرة	58.7 (229)	24.4 (96)	2 (8)	11.2 (44)	3.7 (15)
للنباتات والحيوانات حق في الوجود كالإنسان	91.9 (360)	6.7 (26)	1 (4)	0.3 (1)	0.1 (0)
بالرغم من قدراتنا المميزة إلا أن الإنسان ما زال خاضعا لقوانين الطبيعة	58 (227)	24.9 (97)	9.3 (37)	4.7 (19)	2.7 (11)
إذا استمرت الأمور كما هي عليه الآن، سنواجه قريبا كارثة طبيعية رئيسة	36.6 (249)	19.4 (76)	9.2 (36)	5 (20)	2.3 (9)

ويبين الجدول رقم (3) التوجهات البيئية لدى سكان محافظة الزرقاء (NEP Scale). وتشير نتائج الجدول إلى أن هناك توجهات سلبية نحو البيئة بشكل عام، إذ يرى حوالي نصف أفراد العينة (49.9%) أن الإنسان كتب عليه السيطرة على الطبيعة، وهذا توجه لا يشير إلى نظرة إيجابية نحو البيئة. وفي مؤشر آخر حول هيمنة الإنسان على البيئة واعتقاده بالقدرة على حل المشكلات البيئية، يرى أكثر من ثلثي أفراد العينة (72%) أن ذكاء الإنسان سيضمن له بقاء الكرة الأرضية صالحة للعيش. كما يرى أكثر من ثلثي أفراد العينة (71%) أن للإنسان الحق في تغيير البيئة الطبيعية للتكيف مع حاجاته، وهذه نتيجة تدل على مركزية عالية لدور الإنسان مقابل حق باقي الكائنات الحية في الوجود في أي نظام بيئي. وفي مؤشر آخر حول التوجهات نحو البيئة يرى حوالي (55%) من أفراد العينة أن الحديث عن الأوضاع البيئية الحالية هو حديث مبالغ فيه بشكل كبير. وتشير هذه النتائج إلى استمرار وجود النزعة المركزية للإنسان، كونه محور هذا الوجود وتغييب حق الكائنات الأخرى في التمتع ببيئة نظيفة خالية من المشكلات البيئية.

يلاحظ من خلال النتائج السابقة (جدول 2 و 3) أن هناك توجهات سلبية نحو البيئة مع وجود توجهات ايجابية نحو قضايا أخرى، إلا أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة عن جميع الفقرات التي تقيس الاهتمام البيئي بلغ (55.9)؛ مما يشير

بوضوح الى تدنٍ في مستوى الاهتمام بالبيئة، على الرغم من وجود مشكلات بيئية تؤثر على حياة السكان في منطقة الدراسة، كونها من أكثر المناطق تلوثا نظرا لوجود معظم الصناعات فيها. ويمكن تفسير هذه النتيجة بربطها بسلم الأولويات المرتبط بضرورة تحقيق احتياجات الأفراد الأساسية مثل التعليم، والرعاية الصحية، والسكن، وتوفير فرص العمل، والمواصلات، وغيرها من الاحتياجات الأساسية. وعليه فإن الاهتمام بالبيئة لا يتقدم على حاجة الأفراد لتحقيق احتياجاتهم الأساسية الضرورية.

جدول رقم (3): النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على مقياس الاهتمام البيئي (NEP)

العبارة	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق بدرجة متوسطة	غير متأكد	لا أوافق بدرجة متوسطة	لا أوافق بشدة
كتب على الإنسان السيطرة على الطبيعة	31.7 (124)	18.2 (71)	9.5 (37)	19 (74)	20.8 (82)
ذكاء الإنسان سيضمن له بقاء الكرة الأرضية آمنة وصالحة للعيش	47.4 (185)	25.8 (101)	5.9 (23)	11 (43)	9.3 (36)
في النهاية الإنسان سيتعلم بشكل كاف عن الطبيعة حتى يتمكن من السيطرة عليها	35.6 (139)	29 (113)	7.8 (30)	13.4 (52)	13.9 (54)
للإنسان الحق في تغيير البيئة الطبيعية لتتكيف مع حاجاته	43.2 (169)	27.9 (109)	4.9 (19)	10.3 (40)	11.7 (46)
الكرة الأرضية تحتوي على مصادر كثيرة إذا عرفنا فقط كيف نطورها	79.5 (311)	15.4 (60)	3.3 (13)	0.4 (1)	0.9 (4)
توازن الطبيعة قوي بدرجة كافية لاستيعاب تأثيرات المجتمعات الصناعية المتقدمة	23.6 (92)	26.4 (103)	9.3 (36)	20.9 (82)	19 (74)
ما يسمى "الأزمات الطبيعية" التي تواجه الجنس البشري مبالغ فيه بشكل كبير	29.4 (115)	25.2 (99)	10.1 (39)	24.7 (97)	10 (39)
المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة	**55.9**				

ثالثاً: المشكلات البيئية في محافظة الزرقاء:

يبين الجدول رقم (4) نتائج إجابة أفراد عينة الدراسة على سؤال يتعلق بالمشكلات البيئية التي يعاني منها الأردن؛ حيث يرى الأغلبية العظمى من أفراد العينة (97.1%) أن الأردن يواجه مشكلات بيئية، وأن هذه المشكلات تتمحور في الأساس بتلوث المياه بنسبة (26.3%)، ومن ثم تلوث الهواء بنسبة (19.7%) وكذلك تلوث التربة بنسبة (10.2%)، بالإضافة إلى التلوث الناتج عن عدم النظافة ورمي النفايات وشكلت نسبة (6.5%)، بينما شكلت المشكلات البيئية الأخرى حوالي (36.3%) من المشكلات التي يعتقد أفراد عينة الدراسة أن الأردن يعاني منها مثل وجود المصانع والضوضاء والازدحام والتصحر وغيرها من المشكلات.

جدول رقم (4) يبين نتائج إجابات أفراد العينة عن أهم المشكلات البيئية التي تواجه الأردن

هل تعتقد أن هناك مشكلات بيئية تواجه الأردن؟		ما هي أهم هذه المشكلات البيئية؟				
		تلوث الهواء	تلوث المياة	تلوث التربة	رمي النفايات	مشكلات بيئية أخرى
نعم	97.1	%19.7	%26.3	%10.2	%6.5	%36.3

وعند البحث أكثر في المشكلات البيئية التي تعاني منها محافظة الزرقاء، يبين الجدول رقم (5) إجابة أفراد العينة عن أهم المشكلات البيئية التي يعاني منها سكان محافظة الزرقاء، إذ أفاد أغلبية المبحوثين (96.3%) أن محافظة الزرقاء تعاني من مشكلات بيئية. كما أجاب أفراد العينة أن هذه المشكلات تتعلق بتلوث الهواء بنسبة (20.4%)، ومن ثم تلوث المياه بنسبة (20.3%)، بالإضافة لمشكلة تلوث التربة بنسبة (10.2%)، والتلوث الناتج عن رمي النفايات بنسبة (5.6%)، بالإضافة إلى مشكلات بيئية أخرى بنسبة (43.5%)، مثل: التصحر، وعدم النظافة، والاكتظاظ السكاني؛ حيث يتضح أن محافظة الزرقاء تعاني من مشكلات بيئية كبيرة نتيجة وجود المصانع الكبيرة فيها، هذا أدى إلى زيادة نسبة التلوث وخصوصاً تلوث الهواء والمياه فيها.

جدول رقم (5) يبين نتائج إجابات أفراد العينة على أهم المشكلات البيئية التي تواجه الزرقاء

هل تعتقد أن هناك مشكلات بيئية تعاني منها محافظة الزرقاء؟		ما هي أهم هذه المشكلات؟				
		تلوث الهواء	تلوث المياه	تلوث التربة	رمي النفايات	مشكلات بيئية أخرى
نعم	%96.4	%20.4	%20.3	%10.2	%5.6	%43.5
لا	%2.1					
لا أعرف	%1.5					

يبين الجدول رقم (6) إجابات أفراد العينة حول رأيهم فيما إذا كانت مدينة الزرقاء مكاناً مناسباً للسكن حيث أفاد حوالي ثلث أفراد العينة (32.5%) أنه مقبول، وأفاد (19.2%) أنه ضعيف، في مقابل (10.8%) يرون بأنه مكان ممتاز للسكن، في المقابل أظهرت النتائج أن (39.2%) من أفراد العينة من الهاشمية يرون أن السكن فيها أقل من المقبول (ضعيف) إضافة إلى أن (21.7%) يرون السكن في الهاشمية مقبولاً، أما (30.8%) من أفراد العينة من الرصيفة فيشعرون أن السكن في الرصيفة أقل من المقبول (ضعيف) مقابل (11.7%) يرون أن السكن في الرصيفة ممتاز، وهذه نتيجة تدل على زيادة المشكلات البيئية في مدينة الزرقاء، بالإضافة إلى أسباب أخرى تدعو إلى عدم اختيار مدينة الزرقاء مكاناً للسكن، لكن الأوضاع البيئية السيئة في محافظة الزرقاء عموما ومدينة الزرقاء خصوصا تعد سبباً رئيسياً في ذلك.

جدول رقم (6) يبين آراء أفراد العينة حول مدينة الزرقاء والهاشمية والرصيفة مكاناً مناسباً للسكن

كيف تشعر تجاه مدينة الزرقاء مكاناً مناسباً للعيش؟			
ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف
%10.8	%37.5	%32.5	%19.2
كيف تشعر تجاه مدينة الهاشمية مكاناً مناسباً للعيش ؟			
ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف
10.0	29.2	21.7	39.2
كيف تشعر تجاه مدينة الرصيفة مكاناً مناسباً للعيش ؟			
ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف
11.7	21.7	35.8	30.8

يبين الجدول رقم (7) إجابات أفراد العينة وآراءهم حول الصناعات المحلية في محافظة الزرقاء؛ حيث تشير نتائج أفراد العينة إلى أن أغلبيتهم (95.3%) يرون أن تلك الصناعات مؤذية للبيئة. كما أن حوالي ثلثي أفراد العينة (69.9%) يرون أن تلك الصناعات تشكل مشكلة بيئية إلى درجة كبيرة، مقابل (21.3%) يرون أنها تشكل مشكلة بيئية بدرجة متوسطة، بينما يرى (1.9%) من أفراد العينة أن تلك الصناعات لا تشكل مشكلة على الإطلاق.

جدول رقم (7) حول آراء أفراد العينة في الصناعات الكبرى في محافظة الزرقاء باعتبارها مشكلات بيئية

بشكل عام، هل تعتقد أن الصناعات المحلية الكبرى في محافظة الزرقاء تؤذي البيئة؟			إلى أي درجة تعتقد أن الصناعات الموجودة في محافظة الزرقاء تشكل مشكلة بيئية هامة؟			
نعم	لا	لا أعرف	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	ليست مشكلة على الإطلاق
%95.3	%1.1	%3.6	%69.9	%21.3	%6.9	%1.9

يبين الجدول رقم (8) إجابات أفراد العينة حول الصناعات الكبرى في محافظة الزرقاء ومدى التأثير الذي تتركه تلك الصناعات على صحة الأفراد في محافظة الزرقاء؛ إذ تبين النتائج أن (27.7%) من أفراد العينة يرون أن محطة الخربة السمرا لا تؤثر إطلاقاً على صحة الأفراد، كما يرى (14.8%) منهم أنها تؤثر بدرجة قليلة جداً، بينما يرى (23.5%) من أفراد العينة بأنها تؤثر بدرجة كبيرة جداً. أما فيما يتعلق بتأثير مصفاة البترول على صحة الأفراد، فيرى حوالي ربع أفراد العينة (23.3%) أنها لا تؤثر إطلاقاً، بينما يرى حوالي ثلث أفراد العينة (30.4%) أنها تؤثر بدرجة كبيرة جداً. ويرى (40.6%) أن محطة الحسين الحرارية لا تؤثر إطلاقاً على صحة الأفراد في محافظة الزرقاء، بينما يرى (11.7%) بأنها تؤثر سلبياً على صحة الأفراد. أما فيما يتعلق بتأثير مكب النفايات في الرصيفة على صحة الأفراد في محافظة الزرقاء فيرى حوالي نصف المستجيبين (48.6%) أنه يؤثر سلبياً على صحة الأفراد، بينما يرى حوالي ربع المستجيبين (24.2%) أنه لا يؤثر سلبياً على صحة الأفراد.

جدول رقم (8) يبين إجابات أفراد العينة حول التأثير للصناعات الكبرى في محافظة الزرقاء

	لا تؤثر إطلاقاً	درجة قليلة جداً	درجة قليلة	درجة متوسطة	درجة كبيرة	درجة كبيرة جداً
محطة الخربة السمرا	27.7	14.8	8.9	12.2	12.5	23.5
مصفاة البترول	23.3	15.0	8.8	10.0	12.0	30.4
مصنع الحديد	39.4	15.4	13.4	12.4	8.4	10.4
محطة الحسين الحرارية	40.6	14.7	10.5	11.8	8.9	11.7
مكب نفايات الرصيفة	24.2	7.9	3.7	7.3	7.8	48.6

رابعاً: اختبار فرضيات الدراسة:

في هذا الجزء سيتم عرض نتائج الاختبارات الإحصائية التي اعتمدت لاختبار فرضيات الدراسة، والتي تتعلق بتأثير متغيرات الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والدخل على مستوى الاهتمام البيئي لدى سكان محافظة الزرقاء.

أولاً: متغير الجنس والاهتمام البيئي: يبين الجدول رقم (9) نتائج اختبار (ت) T-test بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على مقياس الاهتمام البيئي (NEP) مع متغير الجنس، إذ تظهر النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة حول الاهتمام البيئي تعزى لمتغير الجنس، وتظهر النتائج أن الإناث لديهن اهتمام بيئي أكثر من الذكور، إذ بلغ المتوسط الحسابي للاهتمام البيئي عند الإناث (56%)، بينما بلغ عند الذكور (55.8%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من العايد والشراري [23]، ودراسة Alibeli[24]، ودراسة Kalantari[25]، ودراسة Xiao and Hong[26]، ودراسة Feng and Reisner[27]، ودراسة Hirsh[28]؛ حيث توصلت تلك الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس وبين الاهتمام البيئي، كما توصلت بعض تلك الدراسات إلى أن الإناث لديهن اهتمام بيئي أكبر من الذكور، وأن لديهن الاستعداد للتحرك من أجل حماية البيئة أكثر من الذكور. إلا أن Van Liere and Dunlap [29] أشارا إلى أنه لا يوجد اتفاق على اتجاه العلاقة بين الجنس والاهتمام البيئي؛ بمعنى أن الذكور، ونتيجة لانخراطهم أكثر بالنشاطات السياسية، فإنهم أكثر دراية بقضايا مجتمعهم المحلي، إضافة إلى ارتفاع مستوى تعليمهم مقارنة بالإناث، في المقابل فإن هناك أسباباً قد تفسر تدني مستوى اهتمامهم بالبيئة كونهم مهتمين بالحصول على وظيفة وزيادة النمو الاقتصادي أكثر من اهتمامهم بقضايا البيئة.

جدول رقم (9) نتائج اختبار (ت) T-test لاختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة حول الاهتمام البيئي حسب متغير الجنس

المتغير		المتوسط الحسابي	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة الدلالة
الجنس	ذكر	55.8	4.417	0.031

ثانياً: متغيرات (المستوى التعليمي، الدخل، العمر) والاهتمام البيئي:

يبين الجدول رقم (10) نتائج اختبار (ف) (F-test)، بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على مقياس الاهتمام البيئي (NEP) مع متغيرات (المستوى التعليمي، الدخل، والعمر)؛ حيث تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للاهتمام البيئي تعزى لمتغير المستوى التعليمي؛ حيث بلغت قيمة الدلالة (0.780)، كما أن المتوسطات الحسابية لفئات المستوى التعليمي تظهر أن اهتمام الفرد يزداد كلما زاد مستوى تعليم الفرد. أما متغير الدخل؛ فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للاهتمام البيئي تعزى لمتغير الدخل؛ إذ بلغت قيمة الدلالة (0.542)، كما أن الفئة الأقل دخلاً هي أكثر حرصاً على الحفاظ على البيئة حتى لا يتكبد أعباءً مالية أكبر.

وتشير نتائج الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على مقياس الاهتمام البيئي (NEP) تعزى لمتغير العمر؛ حيث بلغت قيمة الدلالة (0.051)، كما أن الفئة (23-30) أكثر اهتماماً بيئياً من غيرها من الفئات وقد يفسر ذلك أن فئة الشباب هي الأكثر تعليماً، وهي الأكثر حرصاً على الحفاظ على البيئة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لإجابات الفئة العمرية (23-30) حوالي (58.9)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من العايد والشراري [29]، ودراسة Kalantari[30]، ودراسة Hirsh[31]؛ حيث توصلت تلك الدراسات إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر وبين الاهتمام البيئي.

جدول رقم (10) نتائج اختبار (ف) F-test لاختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة **حول الاهتمام البيئي حسب بعض المتغيرات**

المتغير		المتوسط الحسابي	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة الدلالة
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	53.2	0.440	0.780
	أساسي	55.5		
	ثانوي	56.5		
	دبلوم	55.5		
	بكالوريس وأكثر	56.0		
الدخل	أقل من 200	56.8	0.811	0.542
	299-200	55.6		
	399-300	56.4		

	499-400	53.3		
	599-500	54.3		
	600 فأكثر	55.5		
العمر	22-18	52.8	1.958	0.051
	30-23	58.9		
	35-31	54.6		
	40-36	56.1		
	45-41	55.5		
	50-46	55.1		
	55-51	55.5		
	60-56	56.8		
	61 فأكثر	56.8		

خاتمة

لقد سعت هذه الدراسة إلى قياس مستوى الاهتمام البيئي عند السكان في مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية، وذلك باستخدام مقياس (NEP) الذي يقيس مستوى الاهتمام البيئي من خلال مجموعة من العبارات. كما سعت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وبين الاهتمام البيئي. حيث يعدُ موضوع الاهتمام البيئي من الأمور الهامة؛ إذ يعاني الأردن من وجود عددٍ من البؤر البيئية التي تشكل مشكلات بيئية يعاني منها السكان، كما تعاني مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية من الكثير من المشكلات البيئية، إذ تعد هذه المدن من أكثر التجمعات السكانية في محافظة الزرقاء التي تعاني من أشكال مختلفة من التلوث البيئي وذلك بسبب كثرة عدد المصانع فيها أو القريبة منها وتنوعها، بالإضافة إلى وجود الصناعات الكبرى مثل: مصفاة البترول، ومحطة الحسين الحرارية، والخربة السمرا، ومكب النفايات في الرصيفة، ومصنع الحديد، والعديد من الصناعات الكبرى. إضافة إلى ذلك فإن محافظة الزرقاء تعدُ ثالث أكبر محافظة من حيث السكان وبالتالي فهي تشكل اكتظاظاً سكانياً كبيراً يساهم في زيادة المشكلات البيئية. وفي خضم هذا الواقع البيئي الذي تعاني منه المحافظة، دعت الحاجة إلى ضرورة دراسة مستوى الاهتمام البيئي عند السكان في مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية التي تشكل (93%) من سكان المحافظة؛ لأن ذلك يساهم في زيادة الوعي البيئي، وبالتالي إتباع السلوكيات التي تساهم في المحافظة على البيئة؛ لأن زيادة الاهتمام يؤدي بالضرورة إلى زيادة الحرص على الحفاظ على البيئة، ومن ثمّ الحفاظ على البيئة. وقامت الدراسة بتحليل مستوى الاهتمام البيئي عند الأفراد، وذلك من خلال استخدام مقياس (NEP)؛ حيث أظهرت النتائج أن مستوى الاهتمام البيئي هو مستوى متوسط، كما قامت الدراسة بتحليل العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية مثل (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الدخل) وبين الاهتمام البيئي. وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الاهتمام البيئي وبين متغيري الجنس والعمر، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري المستوى التعليمي والدخل وبين الاهتمام البيئي.

وتتطلع الدراسة وبناء على نتائجها إلى توجيه الباحثين نحو دراسة الآثار المختلفة للمشكلات البيئية في منطقة الدراسة، والربط بينها وبين التأثيرات الصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية للصناعات المختلفة المتواجدة في مناطق مختلفة من المملكة بشكل عام وتحديدا في محافظة الزرقاء.

التوصيات:

- مراقبة الغازات المنبعثة من الصناعات المتواجدة في المحافظة بشكل عام، وخاصة تلك المتواجدة بالقرب من التجمعات السكانية في مدينة الزرقاء والرصيفة والهاشمية.
- توجيه الصناعات القائمة إلى تبني التكنولوجيا الخضراء في مراحل إنتاجها المختلفة إضافة إلى مراعاة حماية البيئة في مشاريع التوسعة للصناعات المتواجدة من خلال استخدام الآلات الصديقة للبيئة.
- إنشاء مركز للمعلومات حول الأخطار المترتبة على حوادث قد تقع بفعل مسبب بشري أو طبيعي لأنه من حق الإنسان أن يعرف، وهذا الإجراء موجود في العديد من دول العالم.
- توفير مراكز صحية متخصصة معنية بمتابعة الحالات المرضية الناتجة عن هذه الصناعات، وتوفير الرعاية الصحية اللازمة.
- البدء بحملة توعوية تجاه السكان؛ لتعريفهم بالطرق التي يمكن القيام بها للتقليل من الآثار المختلفة المرتبطة بالمشكلات البيئية على اختلافها.

قائمة المصادر والمراجع

1. Riley Dunlap, and Kent Van Liere, The New Environmental Paradigm, Journal of Environmental Education, 9, 1978, P.p.10-19.

2. وزارة التخطيط الأردنية، البرنامج التنموي لمحافظة الزرقاء، 2012: http://www.mop.gov.jo/uploads/maps/zarqa.pdf

3. دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، تقديرات 2011: http://www.dos.gov.jo/dos_home_a/main/index.htm

4. غرفة صناعة الزرقاء، تقرير مجلس الادارة، 2010: http://zci.org.jo/ar-jo/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B4%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA.aspx

5. دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، مرجع سبق ذكره.

6. غرفة صناعة الزرقاء، مرجع سبق ذكره.

7. Riley Dunlap and William Catton, Environmental Sociology, (Annual Review of Sociology, 5, 1979, P.p.243-273.

8. Kent Van Liere and Riley Dunlap, The Social Bases of Environmental Concern: A Review of Hypotheses, Explanations and Empirical Evidence. (Public Opinion Quarterly, 44, 1980, P.p.181-199.

9. Kent Van Liere and Riley Dunlap, Environmental Concern: Does It Make a Difference How It's Measured?, Environment and Behavior, 13, 1981, P.p.651-676.

10. حسن العايد وصالح الشراري، واقع المعرفة بالتشريعات البيئية والوعي البيئي لدى مواطني مدينة معان، مؤته للبحوث والدراسات، 23، 2008 ص 85-106.

11. نجوى كامل، العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات المرأة المصرية نحو البيئة، المجلة المصرية للبحوث، جامعة القاهره، 2، 1997 ص 75-90.

12. أماني الحسيني، دور التلفزيون المصري في تنمية الوعي البيئي لدى المرأة دراسة ميدانية على عينة من السيدات في القاهره الكبرى، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 2003 ص 487-535.

13. Madalla Alibeli, Gender and Environmental concerns in the Middle east, PGDT, 10, 2011 P.p 156-170.

14. Khalil Kalantari, Hossien Shabanli, Ali Asadi, and Movahed Mohammadi, Investigate Factors Affecting Environmental behavior of urban Residents A case study in Tehran city – Iran, American Journal of Environmental Sciences, 3, 2007 P.p.67-74.
15. Chenyang Xiao, and Dayong Hong, Gender and Concern For Environmental Issues in Urban China, Society and Natural Resources, 25, 2012 P.p. 468-482.
16. Wang Feng and Ann Reisner, Factor Influencing Private and Public Environmental Protection Behaviors: Results From a survey of residents in Ahaanxi- China, Journal of Environmental Management, 92, 2011 P.p.429-436.
17. Jacob Hirsh, Personality and Environmental Concern, Journal of Environmental Psychology, 30, 2010 P.p.245-248.
18. Peng Gu, Xiaoming Ma, Investigation and analysis of a floating population‘s settlement Intention and Environmental Concerns: A case study in the Shawan River Basin in Shenzher- China, Habitat International, 39, 2013 P.p.170-178.
19. Kholoud Mashal, Mohammed Al-Qinna and Yahya Ali, Spatial Distribution and Environmental Implications of Lead and Zinc in Urban Soils and Street Dusts Samples in Al-Hashimeyeh Municipality, Jordan Journal of Mechanical and Industrial Engineering, 3, 2009, P.p. 141-150.
20. Sana'a Abed El-Raoof Odat, Diurnal and Seasonal Variation of Air Pollution at Al-Hashimeya Town- Jordan, Jordan Journal of Earth and Environmental Science, 2, 2009, P.p. 1-6.
21. دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، الاردن بالارقام،2011: http://www.dos.gov.jo/dos_home_a/main/index.htm
22. Riley Dunlap, and Kent Van Liere: op. cit., P.p.10-19.
23. حسن العايد وصالح الشراري، مرجع سبق ذكره، ص 85-106.
24. Madalla Alibeli : op. cit., P.p. 156-170.
25. Khalil Kalantari et al., op. cit., P.p. 67-74.
26. Chenyang Xiao, and Dayong Hong: op. cit., P.p. 468-482.
27. Wang Feng and Ann Reisner: op. cit., P.p.429-436.
28. Jacob Hirsh: op. cit., P.p. 245-248.
29. Kent Van Liere and Riley Dunlap: op. cit., P.p.181-199.
30. حسن العايد وصالح الشراري، مرجع سبق ذكره، ص 85-106.
31. Khalil Kalantari et al., op. cit., P.p. 67-74.
32. Jacob Hirsh: op. cit., P.p. 245-248.